استُشهد أمس السبت الصحافي والمدون الليبي "محمد نبوس"، مؤسس فضائية "ليبيا الحرة" في بنغازي، جراء قصف مدفعي نفذته كتائب القذافي على المدينة الواقعة في شرق ليبيا ويتخذها الثوار معقلا لهم.
وقضى نبوس البالغ من العمر 28 عامًا في نفس يوم افتتاح فضائيته "ليبيا الحرة" وبدء بثها المباشر بالذات، بل جاءت وفاته بعد ساعات قليلة من قيامه ببث أول تقرير في القناة.
وتصف التقارير الإعلامية الشاب "محمد نبوس" بأنه شغل بال العقيد معمر القذافي وأقض مضجعه بما يجمعه من شرايط وصور وفيديوهات تكشف حقيقة الأوضاع داخل ليبيا ليبثها عبر الإنترنت إلى مواقع الأخبار الليبية واليوتيوب وغيرها. ومنها كانت وسائل الإعلام في 5 قارات تعلم بالصوت والصورة ما يحدث تماما داخل ليبيا.
وكان تقرير نبوس الأخير من إعداده، حيث تحول فيه إلى محرر ميداني تجول بالكاميرا ليبث صورا ولقطات تؤكد للمشاهدين ما أحدثته القوات الموالية للقذافي من خراب رافق اعتداءاتها الدموية على المدنيين في حي الدولار بالمدينة.
وفي التقرير بدا نبوس، وهو يتجول في الشوارع بين أبنية شبه متهدمة، ويمر بالعدسة على السيارات وقد بدت محترقة والدخان يتصاعد منها، ليقدم الدليل لمشاهديه على وحشية القذافيين. ثم توقف كل بث في القناة ولم يظهر على شاشتها سوى تقرير نبوس المتلفز، وهو تقرير تخللته لقطة صوتية من دون صورة وقت القصف وفيه تسمع أصوات من كانوا مع نبوس يسألونه عما حدث، ومن بعدها علموا بأنه سقط قتيلا.
فجأة بعد ساعات سمع المشاهدون للقناة صوتا لفتاة في العشرينات من عمرها، وراحت تسأل عبر الشاشة بإنجليزية متقنة تماما: "هل هناك من يسمعني؟"، ثم مرت لحظات صمت تخللتها تنهدات متسارعة، وبعدها تابع الصوت المتهدج يقول: "أريد أن أخبركم بأن "مو" قد غاب عنا.. مضى في سبيل قضيته" ثم قال الصوت بعربية ركيكة بعض الشيء: "لا إله الله محمد رسول الله" وفق قناة "العربية نت".
مرت دقيقة صمت ثم عاد الصوت الباكي بالانجليزية ثانية ليقول: "لقد مضى.. دعونا نستمر على أمل بأن تصبح ليبيا حرة". ثم حلت دقيقة جديدة من الصمت وعاد الصوت يقول: "شكرًا لكل واحد منكم.. ادعوا له، ولنتابع ما كنا نقوم به حتى ينتهي كل شيء. علينا أن نتابع ما كان يقوم به مهما حدث.. أرجوكم دعوا القناة تستمر. حافظوا على جمع الشرايط والفيديوهات.. إنهم مستمرون بإطلاق النار، والمزيد من الناس يسقطون ضحايا".
وساد الصمت ثانية فيما استمر بكاء الشابة الأجنبية مسموعا، إلى أن عادت الفتاة لتقول بالعربية: "الله يرحم محمد الشهيد" ثم بالانجليزية مجددا: "كان يتمنى أن يموت شهيدا والله حقق أمنيته، وإن شاء الله مأواه الجنة يا رب.. يجب أن أذهب الآن، ولكن أرجوكم حافظوا على القناة".
تلك كانت زوجته الحامل، من دون أن تذكر اسمها، لكن صفحة فتحوها بسرعة في اليوم نفسه على موقع "فيسبوك" الشهير، بدأت تدعو إلى منحه جائزة نوبل للسلام، علما بأن أي نوبل لا تعطى إلا للأحياء. لكن عبارة جميلة كتبتها إحدى المشاركات في الصفحة تعني الكثير لمن حزنوا على أب لم ير ابنه الأول، وفيها تقول وفاء يعقوب: "إن شاء الله يتحقق حلمك يا "مو" ويبصر ابنك النور في ليبيا حرة".
ونشط الكاتب والمدون الليبي محمد نبوس خلال الثورة الليبية الأخيرة أيضًا من خلال تأسيسه موقع "ليبيا الحرة" على شبكة الإنترنت لفضح ممارسات ميليشيات القذافي ولنقل الرسالة الإعلامية بموضوعية وأمانة من على أرض المعركة.
وأثار اغتيال الصحافي محمد نبوس استياءً كبيراً في أوساط الصحافيين ومؤسسات الإعلام المختلفة التي نددت بهذه الجريمة البشعة.
وقد قام نشطاء على شبكة الإنترنت بنشر هذا الشريط المصور عن محمد نبوس، يمكن متابعته عبر هذا الرابط:

المدون "محمد نبوس" الذي شغل بال القذافي وأقض مضجعه .. في ذمة الله

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 20/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com